جامعة ديالى

كلية العلوم الاسلامية

قسم علوم القران والتربية الاسلامية

احكام التجويد

المرحلة الاولى

اعداد

أ.م.د. صباح كريم محسن

٢٠٢٤م / ١٤٤٦

فضل تلاوة القرآن وتعلمه

فضل تلاوة القرآن وتعلمه في الإسلام عظيم، وقد وردت الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية في ذلك، **ويمكن تلخيص فضل تلاوة القرآن وتعليمه في عدة نقاط مدعمة بالأدلة الشرعية:**

١. تلاوة القرآن رفعة في الدرجات:

قال النبي صلى الله عليه وسلم:" يُقَالُ لِصاحِبِ القُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنزِلَكَ عِندَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا " (رواه مسلم).

الحديث يُبيّن أن قراءة القرآن تمنح صاحبها رفعة ودرجات أعلى في الجنة، وكلما زادت آيات القرآن التي يقرأها، زادت درجته.

٢. تلاوة القرآن سبب لشفاعته يوم القيامة:

قال النبي صلى الله عليه وسلم :"اقْرَؤُوا القُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ" (رواه مسلم).

القرآن يشفع لأصحابه يوم القيامة إذا كانوا من أهل التلاوة والتطبيق، ويشفع لهم في دخول الجنة.

٣. القرآن شفاء للقلوب:

قال الله تعالى :"وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ" (الإسراء: ٨٢).

القرآن هو شفاء للقلوب من الحزن والهم، وهو رحمة للمؤمنين، حيث يعينهم على مواجهة صعوبات الحياة.

٤. فضل تعلم القرآن وتعليمه:

قال النبي صلى الله عليه وسلم :"خَيْرُكُمْ مَن تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ" (رواه البخاري).

في هذا الحديث، يظهر فضل تعلم القرآن وتعليمه للآخرين، حيث يعد ذلك من أعظم الأعمال وأحبها إلى الله.

٥. فضل قراءة القرآن في البيوت:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة" (رواه مسلم).

تلاوة القرآن في البيوت تملؤها بالنور والبركة، وتطرد الشياطين منها، ويكسبها السكينة والهدوء.

٦. القرآن سبب للمغفرة والرحمة:

قال الله تعالى:" إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ" (فاطر: ٢٩).

من يتلو القرآن ويعمل به، يسعى لأن يرضي الله سبحانه وتعالى، ويكسب ثوابًا عظيمًا ويأمل في مغفرة الله ورحمته.

٧. القرآن نور لصاحبه:

قال النبي صلى الله عليه وسلم:"يُؤْتَى أَهْلُ الْقُرْآنِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فِي فَجْرِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيَحْتَجِبُونَ فِي نُورِهِ" (رواه الترمذي).

القرآن يكون نورًا لصاحبه في الدنيا والآخرة، ويشفع له يوم القيامة فيحشر في نور الله.

٨. القرآن يرفع صاحبه يوم القيامة:

قال النبي صلى الله عليه وسلم:"إِنَّ اللَّهَ رَفَعَ القُرْآنَ فَجَعَلَ فيهِ أَيَاتٍ يَرْفَعُ اللَّهُ بها أَقْوامًا وَيَضَعُ بها آخَرِينَ" (رواه مسلم).

القرآن يعظم قدر من يقرؤه ويعمل به، فيرفعهم الله في الدنيا والآخرة.

الخلاصة:

تلاوة القرآن وتعلمه لهما فضل عظيم في الإسلام، ففي تلاوته رفعة للدرجات، وتطهير للقلوب، وشفاعته لصاحبه يوم القيامة. كما أن تعلمه وتعليمه يُعدّ من أفضل الأعمال التي تقرّب العبد إلى الله، وتجعله من أهل الخير في الدنيا والآخرة.

إليك تفصيلًا موسعًا مستندًا إلى كتب معتبرة في علم التفسير وعلم التجويد والقراءات وعلوم القرآن:

١. الحكم الشرعي لتعلم القرآن الكريم:

علم القرآن من أسمى العلوم وأشرفها، وقد بيّن القرآن نفسه فضائل تعلمه وتدبره في آيات عديدة، وأوصى النبي صلى الله عليه وسلم بتعلمه وتعليمه، حيث قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" (رواه البخاري). وهذا يدل على عظم منزلة من يتعلم القرآن ويعمل به.

الحكم الشرعي:

تعلم القرآن فرض كفاية: يُعتبر فرضًا كفاية على الأمة الإسلامية أن يتعلم بعض أفرادها القرآن الكريم. فالعلماء اعتبروا أنه يجب على كل مسلم ومسلمة تعلم ما يخص عباداتهم من أحكام القرآن.

فرض عين على كل مسلم:

تعلم القراءة الصحيحة للقرآن وفهم معانيه واجب على كل مسلم ومسلمة بحسب استطاعتهم.

٢. آداب تعلم القرآن الكريم:

الآداب التي يجب أن يتحلى بها المسلم أثناء تعلمه القرآن الكريم تشمل مجموعة من السلوكيات التي تعزز احترام كلام الله تعالى، وتحفظ طهارة القلب واللسان أثناء التلاوة.

أبرز الآداب:

الإخلاص لله: يجب أن يكون الهدف من تعلم القرآن هو التقرب إلى الله، لا لأغراض دنيوية كالتفاخر أو الرياء.

الطهارة: ينبغي للمسلم أن يكون طاهرًا من الحدث الأكبر والأصغر عند تلاوة القرآن.

السكينة والهدوء: التلاوة في حالة من السكينة والتفكر. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "زينوا القرآن بأصواتكم"، وهذا يشير إلى ضرورة الاهتمام بالجودة في تلاوة القرآن.

التدبر والتفكر: التلاوة ليست مجرد أداء صوتي، بل يجب أن يتأمل القارئ في معاني الآيات ويطبقها في حياته.

٣. مستحبات تعلم القرآن الكريم:

التكرار: تكرار التلاوة أمر مستحب، ويعد من أفضل وسائل الحفظ. من أظهر ما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: "من قرأ القرآن فليقل: اللهم اجعلنا من أهل القرآن".

التدبر: يعزز التدبر من فهم القرآن والعمل به، كما قال الله في سورة "ص": "كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" (فصلت: ٣)، وفي هذا إشارة إلى أهمية الفهم العميق لآيات القرآن.

الإكثار من تلاوته: يُستحب للمرء أن يخصص وقتًا يوميًا للقراءة، وذلك لحفظ القرآن والتواصل المستمر مع آياته.

٤. سجود التلاوة

سجود التلاوة هو السجود الذي يسن للمسلم أن يسجد فيه عند مرور آية سجدة في القرآن الكريم.

تعريفه:

سجود التلاوة يكون إما بسبب قراءة آية السجدة أو سماعها.

عدد آيات السجدة في القرآن الكريم ١٤ آية، يجب السجود عند قراءتها أو سماعها.

حكمه:

سنة مؤكدة: في قول الإمام النووي في "المجموع" أن سجود التلاوة سنة مؤكدة، وإن تركه القارئ فلا إثم عليه.

كيفية السجود:

يجوز السجود على أي مكان طاهر، ولو كان القارئ في مكان غير مهيأ للسجود كالمركبات أو غيرها، يجوز السجود بدون الخشوع الكامل في المكان.

٥. مفهوم التلاوة والتجويد والترتيل

- التلاوة:

هي قراءة القرآن الكريم مع الالتزام بآداب القراءة، وهذه تتضمن استحضار النية الطيبة، وكذلك التعامل مع النصوص القرآنية بتأمل.

- التجويد:

التجويد هو إتقان النطق بالحروف وتطبيق القواعد التي تمنع الأخطاء في القراءة التي قد تغير المعنى، مثل الوقف الصحيح، والتفريق بين الحروف المشابهة في النطق.

مؤلفاته: "الطيبة" لابن الجزري و"الكافية الشافية" في علم التجويد.

- الترتيل:

الترتيل : هو القراءة بتأنٍ، حيث يُفصل الحروف ويعطى كل حرف حقه. قال الله تعالى في سورة المزمل: **"وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا"** (المزمل: ٤). ويشمل ذلك أيضًا التفاعل مع معاني القرآن وفهمها.

٦. مراتب القراءة: القراءة يمكن تقسيمها إلى عدة مراتب:

اللحن الجلي: وهو الخطأ الذي يغير المعنى، مثل التغيير في الحروف أو الحركات، كقراءة "قل" بدل "كل".

اللحن الخفي: هو الخطأ الذي لا يغير المعنى، ولكنه يؤثر في تجويد القرآن كإساءة النطق في الحروف دون أن يؤثر على المعنى.

المرجع: "مقدمة في علوم القرآن" للشيخ عبد الكريم زيدان.

٩. نشأة علم التجويد وتطوره

علم التجويد بدأ منذ زمن الصحابة والتابعين، حيث كانوا يقرأون القرآن كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم، وعندما بدأ القرآن يُقرأ بلغات مختلفة بسبب توسع الفتوحات الإسلامية، بدأ العلماء في وضع القواعد لضبط النطق.

تطوره:

في العصر العباسي بدأ هذا العلم يأخذ شكلًا أكاديميًا، خاصة مع إسهامات العلماء مثل ابن الجزري الذي وضع أهم الكتب في هذا المجال، مثل "الطيبة" و"النشر في القراءات العشر".

١٠. أهم مؤلفات علم التجويد

"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري.

"الطيبة" لابن الجزري.

"المفردات في التجويد" للشيخ القاسم بن فريد.

"التحفة السنية" للجعبري.

هذه الكتب تعد من أبرز المؤلفات التي قُدمت في هذا المجال، وتُدرس في مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

١١. أحكام الاستعاذة والبسملة

الاستعاذة: هي قول "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"، وهي واجبة عند البدء في تلاوة القرآن. هذه الجملة هي طلب للنجاة من شر الشيطان وتوسل لله في تلاوة القرآن بسلامة.

البسملة: هي قول "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ". تعد البسملة واجبة في بداية كل سور القرآن ما عدا سورة التوبة. في بعض الحالات، قد يسن قولها في بداية السورة حتى لو كانت لا تحتوي عليها، كما في حالات القراءة في الصلاة.

أوجه الإستعاذة والبسملة

عند بدء كل سورة ما عدا براءة أو البدء من أواسط السور مع الإتيان بالبسملة: أربعة أوجه :

١. قطع الجميع : أي قطع الإستعاذة عن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة.

٢. وصل الجميع: أي وصل الاستعاذة بالبسملة ثم وصل البسملة بالسورة.

٣. وصل الأول والثاني وقطع الثاني عن الثالث : أي وصل الإستعاذة بالبسملة والوقف عليها ثم البدء بأول السورة.

٤. قطع الأول ووصل الثاني عن الثالث: أي قطع الإستعاذة عن البسملة ثم وصل البسملة بأول السورة.

عند بدء سورة براءة أو البدء بأواسط السور مع اختيار عدم الإتيان بالبسملة: وجهان :

١. وصل الإستعاذة بما بعدها.

٢. قطع الإستعاذة عما بعدها.

مراتب قراءة القرآن الكريم

مراتب القراءة أربعة وهي: الترتيل، والتحقيق، والحدر، والتدوير.

المرتبة الأولى: الترتيل: وهو القراءة بتدبر واطمئنان مع الالتزام بأحكام التلاوة ومخارج الحروف.

المرتبة الثانية: التحقيق: وهو كالترتيل إلا أنه أكثر منه اطمئنانًا، ومرتبة التحقيق يُؤخَذ بها في مقام التعليم.

المرتبة الثالثة: الحدر: وهو الإسراع في القراءة مع الالتزام بأحكام التلاوة.

المرتبة الرابعة: التدوير: وهو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر.

ومرتبة الترتيل أفضل المراتب؛ لقوله -تعالى-: (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً) .

٧. التلفيق

من أحكام القراءات: التلفيق

هو خلط القراءات والروايات بعضها ببعض.

وللعلماء في التلفيق مذاهب:

١ - **قوم منعه مطلقا**، إما منع تحريم أو منع كراهة. ويمثل هذا المذهب علم الدين السخاوي.

٢ - **مذهب أباحه مطلقا.**

هذان المذهبان مردودان مناقضان للأدلة الشرعية.

٣ - **مذهب المحققين التفصيل في المسألة:**

إن ترتبت إحدى القراءتين على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم لاضطراب التركيب العربي المخل بالبيان القرآني.

أمثلة :

١ - قرئت الكلمتان آدَمُ، كَلِماتٍ في قوله تعالى: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ برفع (آدم) ونصب (كلمات) للقراء كلهم، حاشا ابن كثير، فإنه نصب آدَمُ ورفع كَلِماتُ [الكهف: ١٠٩].

فلو قرأ القارئ الآية برفع ءادم وكلمات يكون قطعا قد رفع مفعولا حقه النصب.

ولو نصبهما يكون فعلا قد نصب فاعلا حقه الرفع.

٢ - قراءة وَكَفَّلَها زَكَرِيَّا بتشديد وَكَفَّلَها ورفع زَكَرِيَّا بالهمز خطأ محض، لأن زكرياء حقها النصب هنا على أنها مفعول به.

* فإن لم تتوقف قراءة على أخرى، يفرق بين مقام الرواية والتلاوة. فمن قرأ ملفقا على سبيل الرواية لم يجز، لأنه كذب في الرواية، كمن يقرأ وَالْأَرْحامَ [النساء: ١] بالخفض على أنه يقرأ لحفص عن عاصم يكون قد كذب في الرواية، لأنه خلط قراءة حمزة برواية حفص.

* أما من كان متعبدا بتلاوته، فالتلفيق جائز مقبول شرعا، وإن كان معيبا في عرف القراء، إذ من شأن أهل القرآن أن يكونوا قدوة للناس في الالتزام بالروايات وتخليص بعضها من بعض، ليدرك الناس حدود وقواعد كل قراءة ورواية.

* ويشهد لصحة هذا المذهب قول الله تعالى: فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ [المزمل: ٢٠]. فكل ما هو قرآن جائزة تلاوته تعبدا ما دام منضبطا بالضابط السابق. كما أن القرآن نزل بالأحرف السبعة تيسيرا على الناس، فمتى ما أوجبنا على الناس قراءة كل رواية على حدة شق ذلك عليهم، وبذا نغفل حكمة إنزال القرآن بأحرفه السبعة.

* ولا يعني ذلك أن يصبح القرآن كلأ مباحا لكل راتع، بل يجب على العلماء أن يعنوا بتعليم الناس وإقرائهم القراءة عليهم، لنشر ما تواتر من قراءات القرآن الكريم ورواياته. وإن الذي أنزل القرآن على هذا النسق المعجز هو حافظه من التحريف التبديل والنقصان والزيادة، ومن ثم فلا خوف على قراءات القرآن ورواياته. قال الله تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ [الحجر: ٩].

٨. أنواع اللحن

اللحن هو الخطأ في قراءة القرآن، ويمكن أن يكون:

اللحن الجلي: وهو الخطأ الذي يغير المعنى، مثل التغيير في الحروف أو الحركات، كقراءة "قل" بدل "كل".

اللحن الخفي: هو الخطأ الذي لا يغير المعنى، ولكنه يؤثر في تجويد القرآن كإساءة النطق في الحروف دون أن يؤثر على المعنى.

٩. نشأة علم التجويد وتطوره

علم التجويد بدأ منذ زمن الصحابة والتابعين، حيث كانوا يقرأون القرآن كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم، وعندما بدأ القرآن يُقرأ بلغات مختلفة بسبب توسع الفتوحات الإسلامية، بدأ العلماء في وضع القواعد لضبط النطق.

تطوره: في العصر العباسي بدأ هذا العلم يأخذ شكلًا أكاديميًا، خاصة مع إسهامات العلماء مثل ابن الجزري الذي وضع أهم الكتب في هذا المجال، مثل "الطيبة" و"النشر في القراءات العشر".

١٠. أهم مؤلفات علم التجويد

"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري.

"الطيبة" لابن الجزري.

"المفردات في التجويد" للشيخ القاسم بن فريد.

"التحفة السنية" للجعبري.

هذه الكتب تعد من أبرز المؤلفات التي قُدمت في هذا المجال، وتُدرس في مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

١١. أحكام الاستعاذة والبسملة

الاستعاذة: هي قول "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"، وهي واجبة عند البدء في تلاوة القرآن. هذه الجملة هي طلب للنجاة من شر الشيطان وتوسل لله في تلاوة القرآن بسلامة.

البسملة: هي قول "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ". تعد البسملة واجبة في بداية كل سور القرآن ما عدا سورة التوبة. في بعض الحالات، قد يسن قولها في بداية السورة حتى لو كانت لا تحتوي عليها، كما في حالات القراءة في الصلاة.